

(الزمان) تقدم رؤية ثقافية : زيارة تاريخية إلى الكويت يجب إستكمال حلقاتها بالتطبيع

معصوم وآل صباح مطالبان بمشروع للمصالحة المجتمعية



مصافحة : احمد عبد المجيد يصفاح أمير الكويت خلال مأدبة غداء، أقيمت على شرف رئيس الجمهورية فؤاد معصوم - عدسة (فالح خير)

والى ذلك أذكر وصفاً اطلقه الرئيس معصوم على أمير الكويت مؤداه (الأمير رجل المصالحة).

□□□□

اعود الى الشيطان ، أقصد انه فينها، ويؤسفني القول ان زملائي في الوفد الاعلامي وقعا ضحية تعسف وتشدد لا معنى له ولا موجب من بعض العناصر الامنيين في البلد المضيف، لحظة هبوط الطائرة على أرض المطار الأميري. فقد تعرضوا الى معاملة لا تليق بوفد زائر وذلك عند محاولتهم اللحاق بزلاتهم ويدخل قاعة استقبال الرئيس معصوم من قبل الأمير الصباح، وتحولت قضية إدخال حقيبتين تعاون لحماية معصوم وثالثة لدى حماية وزير الداخلية قاسم الأعرجي، الى نوع من الاحتجاز أدى الى حرمان بعض أعضاء الوفد الاعلامي من رصد مراسم الاستقبال، وإلى احتكاك يعكس اعتقاداً بان النفوس ما زالت مشحونة بعوامل وتنهكات الماضي، وإن القادسيين (الجدد) الى الكويت يظلون موضع الشك والريبة ولو هبطوا الى الأرض مع رمز سيادي عراقي كبير، واظن جازماً أن هذا الموقف لوجري مع صحفيين مصريين أو لبنانيين لانقلبت الدنيا وتحولت الزيارة (الودية والدعوة الكريمة من الأمير) الى عامل أزعاج وتفتير في علاقة البلدين.

وقد يكون هناك ما يوجب مشروعية هذا التشدد من سائحين أو ركاب طائرة عادية، لكنه سيظل يفتقر الى اللياقة الدبلوماسية بالنسبة لمعاملة تشمل صحفيين رفيعي المستوى رفقة رئيس بلادهم.

كما تولى تعامل تشريفات الديوان الاميري مع المصوغة، ذاتها، وكانهم أعضاء وفد من الدرجة الثانية أو لعلهم تصوروا اعلاميي العراق مرافقين فائضين عن الحاجة أو يستخدمون ديكورات في الزيارة الرفيعة، فيما هم لا يعرفون مقدار احترام ومحبة استئخاف الأسابيع الثقافية وتبادل زيارات الوفود الفنية واقامة المعارض التشكيلية ومعارض الكتب والإنشاج السينمائي المشترك، وعرض جميع المنتجات الفكرية التي تؤكّد المشتركات بين الشعبين، فليس انجع من الثقافة مؤثراً يملك قدرات رسم المستقبل والابتعاد عن التطرف والبحث عن فرص اللقاء والحوار والتسامح، واقتراح ، في هذا السياق، تأسيس كيان ثقافي مؤسسي مشترك بين البلدين لوضع استراتيجية ثقافية تنأى عن أي ميول ذات توجهات سياسية، وتكرس منطلقاتها واهدافها في خدمة الحوار والوسطية والاعتدال، وتحوّل اشاعة قيم حسن الجوار والتواخي وطي الأم الماضي.

واني أرى ان هذا المشروع قابل للولادة، على أرض الواقع، اذا ما تم تبنيه من قطبي الحقبه التاريخية في علاقات البلدين، اللذين دشنا مرحلة سنهض على ركام الخوف والهواجس، التي لا معنى لها ولا حقيقة لوجوها بعد زوال الأسباب والمسببات، فالشعبان العراقي والكويتي، كانا ضحايا مزاج سياسي ساد وباد،

بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

خسارة ومدعاة للآلم، ولأن الصحفي يشغل ، عادة، بالفصائل، ولأن الشيطان يكمن في هذه التفاصيل، فاني راقت متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

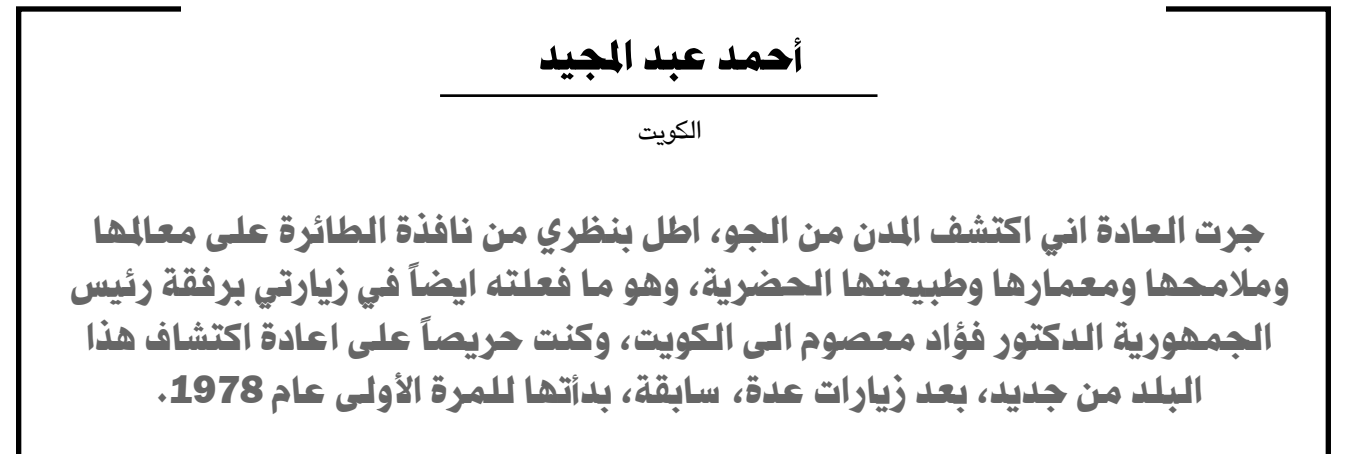
ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين

الاهتمام بالاندماجات الثقافية والفنية والترافيه بين العراق والكويت الى ما كانت عليه.

ولم اذع سراً، اني قلت للرئيس، ان متاخاً من عدم الثقة بين فئات مختلفة من الكويتيين الذين صادفناهم خلال هذه الزيارة، وإذ ناسف لوقوع الاف الضحايا ونحترم معاناة ذويهم (ما زال مصير نحو 373 المفقودين



أحمد عبد المجيد

الكويت

جرت العادة اني اكتشف المدن من الجو، اطل بنظري من نافذة الطائرة على معالمها وملامحها ومعمارها وطبيعتها الحضرية، وهو ما فعلته أيضاً في زيارتي برفقة رئيس الجمهورية الدكتور فؤاد معصوم الى الكويت، وكنت حريصاً على اعادة اكتشاف هذا البلد من جديد، بعد زيارات عدة، سابقة، بدأتها للمرة الأولى عام 1978.

الدولة، واقصد بذلك رئيس الوزراء جابر المبارك الاحمد الصباح ورئيس مجلس الامة مرزوق علي الغانم، يكسب دوره اهمية كبرى في الأخير اشارة وراثية تتبع نظاماً برلمانياً دستورياً ملكياً. ويسجل للمجلس المذكور دوره الرقابي الصارم وقدرته على اسقاط الحكومات او عزلها خلال الاحتمادات مع بعض الوزراء بمن فيهم اولئك الذي يتبناون حقايق وزارية سيادية من ذرية ال صباح، ويهمني التذكير بان هذا الدور ليس جديداً، بل هو قديم يمتد الى تخوم تأسيس الإمارة في العام 1916، ثم اقرار دستور السداد في 11 تشرين الثاني 1962، وتناميه في عقود الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

وطبقاً لتصريحات ادلى بها الرئيس معصوم في مؤتمره الصحفي عصر زيارته الكويت، الاثنى الماضي، فانه وجد (اصراً) على اهمية ضرورة تطوير العلاقات بين البلدين، كما لس (استجابة من سمو الامير لحل جميع المسائل العالقة).

وفي ظني ان الموقف الكويتي الذي عرضه الرئيس اسهم في فتح مغالبين بعض الابواب امام الوزراء المرافقين لتسوية مشكلاتهم مع نظرائهم الكويتيين. ولا ان الاعمال لا تنقاس بالنسبة فقط، فان امام البلدين سجلاً حافلاً بالمسائل العالقة، واذا اردت ان اذكرها جميعاً، فان الامر يحتاج الى وقت طويل وصفحات لمستهجرة، لكن الرئيس معصوم كشف عن بعضها في مؤتمرين صحفيين احدهما كان على متن الطائرة خلال رحلة العودة الى بغداد، بعد 7 ساعات فقط امضاها في لقاءات شاقة مع المسؤولين الكويتيين، ومما اورده في تصريحاته شمول موضوعات ذات اهمية استراتيجية لتحديد الملاحه في خور عبد الله، ولا شك في ان انهاء هذا الخلاف يعني التخلص من اشكالية الملاحه والصيد واحجاز الصيادين ، فضلاً عن غلق بؤر تحد امني ظلت منذاً للثقل والتهديد المستقبلي، الى جانب استنزاف الموارد الاقتصادية.

كما شملت جولة مباحثات الرئيس معصوم ملف الطائرة المحترجة في الكويت وعددها خمس والسفن التي تجاوزت العلامة 162 وهي غير مرسة حدودياً بين البلدين على وفق قرار مجلس الامن الدولي 833، الذي غالج آثار دخول القوات العراقية الكويت في 2 اب 1990، كما شملت موضوع انتشال الغوارق في خور عبد الله التي لم يحصل تطور بشأن ملفها

الكويت لتشكل علامة فارقة وحداً فاصلاً بين حقب عدة. وقديماً قبل اذا لم يتأكد صديق أو قريب، اذهب أنت اليه، مع الاعتراف بان المبادرة الاولى جاءت من امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح، الذي كان الزعيم الخليجي الوحيد الذي مثل بلاده في قمة بغداد عام 2012 وهو حضور وجه رسالة مزدوجة الى كل من العراق والبلدان العربية، التي مازال بعضها يمارس دور القطيعة، ذاته، الذي يدهاه عام 1991، فالى بغداد كأنما اراد الامير ان يقول علينا الشروع بطي صفحة الماضي، والى عواصم العرب الاخرى كأنما اراد القول ان ترك العراق وحده يفرق في بحر متلاطم من الصراع السدوي والارهاب والاختلاف، هو تهديد يجب تداركه بحكم تايده اللاحق على الامن العربي.

وازع من ان هذه جميع الاعمال لو كساتت، تراحت عن مواقفها السابقة لجنت نفسها التهديدات والاستحقاقات ووفرت للعراق عوامل تقدم وانجازات لا مثيل لها، ولا ينفرد بها وحده، بل يمكن مشاركة بها.

ومنذ سنوات تحسقت خطوط اجابية على طريق تحسين طبيعة العلاقات بين العراق والكويت وظل الخط البياني لها، بحسب وثائق رسمية، يوصف بأنه (اجابي تصاعدي في بيئة امنية اقليمية غير مستقرة، كما ان محدثات العلاقات بين البلدين تقوم على المصالح المشتركة ومنطق الخطاب الوسطي وعلى التوازن والاعتدال، فالكويت ترى العراق يشكل جزءاً مهماً من عبقها الاستراتيجي ، مثلما يرى العراق ان الكويت تمثل عمقه الامني والاقتصادي).

وساد هذا المنطق مباحثات الرئيس معصوم مع امير الكويت وبقية رؤوس المثلث الهرمي

كنت صحفياً اعمل في جريدة الجمهورية آنذاك، لكني لم اجد ما يخزني على كتابة موضوع واحد الطويلة العجاف اجد من المسؤولية، ان ادون مشاهداتي واطباعاتي عنها.

يخلق الانتطاع الاول عن الكويت من الجو، انها حضرية بامتياز، وانها اخذة بالاتساع والتطور، مستفيدة من تراجع اوضاع بلدان مجاورة لها ومدن، لاطالما ظلت مصدر تميون ونموذج يحتذى، بالنسبة لها، كالبصرة، التي لا يقدم اليها خليجي عربي يوماً الا يتمنى المكوث فيها الى الابد. وربما تعود جذور الاستزاج والمصاهرة بينها وبين المدن المجاورة وراء

بيئته البصرة الغناء حيث يساتين الخيل ووفرة المياه وحياة الافتتاح التي تلاشت ازاء موجات التغيرات والانظمة السياسية الحاكمة في العراق، وايضاً نتيجة تقلبات عوامل الجذب الاستثماري الدولي، التي اقتصت البصرة من حساباتها، فيما اطلقتها في دول كانت والى وقت قريب تبحث عن فرصها واقرباق انفتاحها على العالم.

ومنذ عام 1990 لم يزل رئيس عراقي دولة الكويت، لعلها قطعة مؤسفة مع المحيط العربي عززتها حرباً الخليج الاولى والثانية، وانهت مجالات عودتها تقلبات الاحوال السياسية في العراق بعد العام 2003.

انقطع العرب كلياً وكانهم كانوا ينحرفون ببناء جدار فولاذي على حدودهم مع العراق، ظناً ان امنهم لن يتحقق الا بخلق الابواب امام طموحات بلد شقيق لهم بنوء باتفاق ماضيه مثلما يستنزف، نتيجة اثم وخطايا حاضره، وهي لا تحصى.

وتاتي زيارة الرئيس معصوم الى

بيئته البصرة الغناء حيث يساتين الخيل ووفرة المياه وحياة الافتتاح التي تلاشت ازاء موجات التغيرات والانظمة السياسية الحاكمة في العراق، وايضاً نتيجة تقلبات عوامل الجذب الاستثماري الدولي، التي اقتصت البصرة من حساباتها، فيما اطلقتها في دول كانت والى وقت قريب تبحث عن فرصها واقرباق انفتاحها على العالم.

ومنذ عام 1990 لم يزل رئيس عراقي دولة الكويت، لعلها قطعة مؤسفة مع المحيط العربي عززتها حرباً الخليج الاولى والثانية، وانهت مجالات عودتها تقلبات الاحوال السياسية في العراق بعد العام 2003.

انقطع العرب كلياً وكانهم كانوا ينحرفون ببناء جدار فولاذي على حدودهم مع العراق، ظناً ان امنهم لن يتحقق الا بخلق الابواب امام طموحات بلد شقيق لهم بنوء باتفاق ماضيه مثلما يستنزف، نتيجة اثم وخطايا حاضره، وهي لا تحصى.

وتاتي زيارة الرئيس معصوم الى



إحاطة : امير الكويت والرئيس معصوم محاطان برئيس الوزراء الكويتي ووزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي